مجتمع

تراجع طفيف لكمية الغبار في الغلاف الجوي

أفادت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، الجمعة، بأنّ كمية الغبار في الغلاف الجوي انخفضت بشكل طفيف عام 2023، محذّرة من أن سوء الإدارة البيئية يزيد من مخاطر العواصف الرملية والترابية. ويدخل نحو 2000 مليون طن من الغبار إلى الغلاف الجوي سنوياً، ما يضر بجودة الهواء، ويؤثر على النظم البيئية والطقس والمناخ. وعام 2023، كان معدّل تركيز الغبار السطحي أدنى قليلاً عما كان عليه عام 2022، ويرجع ذلك إلى انخفاض انبعاثات الغبار في مناطق من بينها شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية. **(فرانس برس)**

وفاة 4 مهاجرين في غرق قارب بالقنال الإنكليزي

قالت السلطات الفرنسية، أمس الجمعة، إن أربعة مهاجرين لقوا حتفهم أثناء محاولتهم عبور القنال الإنكليزي إلى المملكة المتحدة بعد انقلاب قاربهم المطاطي، وإن خفر السواحل الفرنسي أنقذ 63 شخصاً. ورصد زورق دورية تابع للبحرية الفرنسية القارب المكتظ في وقت مبكر من يوم الجمعة، قبالة الساحل الشمالي الفرنسي. ويتعرّض المهاجرون الذين يحاولون الوصول إلى المملكة المتحدة لخطر الغرق، أثناء محاولتهم عبور القنال الإنكليزي، والذي عبره نحو 30 ألف شخص في عام 2023، وفقاً لأرقام الحكومة البريطانية. (أسوشييتد برس)

عشرات الضحايا بانهيار أرضي في نيبال

قالت الشرطة في نيبال إن انهيارات أرضية جرفت حافلتين على متنهما 65 راكباً على الأقل إلى نهر، الجمعة، في حين تسببت الانهيارات الأرضية في أماكن أخرى في الدولة ذات التضاريس الجبلية في مقتل ما لا يقل عن 10 أشخاص. وأغلقت الانهيارات الأرضية الطريق المؤدي إلى المنطقة في عدة أماكن. وحشدت السلطات قوات الجيش والشرطة للبحث عن الركاب المفقودين في نهر تريشولي. وقال المتحدث باسم الشرطة دان بهادور كاركي إن الواقعة حدثت في منطقة شيتوان على بعد نحو 86 كيلومتراً غرب العاصمة كاتمندو. وأوضح أنه «كان هناك 41 شخصاً في حافلة مسافرة من كاتمندو إلى جور، و24 شخصاً في حافلة مسافرة من بيرجونج إلى كاتمندو. سقطت الحافلتان بالركاب في النهر». ومساء الخميس، دفن انهيار أرضي كوخاً وقتل أسرة مكونة من سبعة أفراد في منطقة كاسكي بالقرب من منتجع بوخارا، على بعد 150 كيلومترا غربي العاصمة. كانت الأسرة نائمة عندما دمر الانهيار الأرضي كوخهم وألحق أضراراً بثلاثة منازل أخرى مجاورة. ويتسبب موسم الرياح الموسمية، الذي يبدأ في يونيو/ حزيران وينتهي في سبتمبر/أيلول، في هطول أمطار غزيرة على نيبال، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى حدوث انهيارات أرضية. ومنذ منتصف يونيو، لقي العشرات حتفهم في الدولة الواقعة في منطقة الهيمالايا بعد أن تسببت الأمطار الموسمية الغزيرة في انهيارات أرضية وسيول.
(رويترز، أسوشييتد برس)

الشرطة والجيش يشتركان في جهود الإنقاذ (راجيش خيصري/ فرانس برس)

إدلب: زواج الأقارب يخلف أمراضاً وراثية

إدلب ـ **سونيا العلي**

لا تزال العديد من العائلات في إدلب شمال غربي سورية تتمسك بعادة زواج الأقارب، رغبة منها بالحفاظ على العلاقات الأسرية، من دون مراعاة ما يسببه هذا الزواج من تشوهات خلقية أو آثار سلبية على صحة الأبناء الجسدية والعقلية، خاصة في ظل عدم الاهتمام بإجراء الفحوص الطبية قبل الزواج. تعيش الشابة عائشة السيد (22 سنة) في قرية كفريحمول شمالي إدلب، وقد تركت تعليمها قبل ثلاث سنوات لتتزوج «بحكم العادات» من ابن عمها بعد منع غيره من التقدم لخطبتها، ليرزقا بعد زواجهما بطفل من «ذوي الاحتياجات الخاصة»، وتقول لـ«العربي الجديد»: «ابني مصاب بمرض يطلق عليه (الأنيميا المنجلية) وهي واحدة من اضطرابات خلايا الدم، إذ يتغير شكل كريات الدم الحمراء المسؤولة عن نقل الأكسجين إلى كل أعضاء وأنسجة الجسم، فتكون منجلية الشكل. هذا المرض بحسب الطبيب المشرف على حالته ينشأ بسبب عوامل وراثية ناتجة من زواج الأقارب، أو ينتقل من الوالدين إلى الأبناء في حال كان أحدهما يحمل المرض، وهو يستمر مدى الحياة، ويمكن التحكم به من خلال منع حدوث مضاعفات، وعلاجه الوحيد هو زراعة نخاع الدم». وتشير السيد إلى أن ولدها كان في الشهر الثالث من عمره عندما بدأت تظهر عليه أعراض مرضيّة مثيرة للقلق، من بينها الحمى، وآلام شديدة تجعله لا يكف عن البكاء، مع اصفرار في العينين، وبعد إجراء فحص الدم تبينت إصابته بالمرض، مؤكدة أنها قررت مع زوجها التوقف عن الإنجاب حتى لا تجني على أطفال آخرين، ويتجنبا تكرار المأساة.

تزوج عدنان الجاسم (42 سنة) وهو نازح من ريف معرة النعمان الشرقي إلى مخيم حربنوش شمالي إدلب، من ابنة عمه التي تكون في نفس الوقت ابنة خالته، ليرزقا بولدين مصابين بمرض التلاسيميا، ويقول: «مرض أولادي ليس له علاج، ونعاني من ضغوط نفسية واجتماعية يُضاف إليها معاناة نقل الدم، وغلاء أسعار الأدوية، إلى جانب قلّة العيادات المختصة بهذا المرض».

يضيف الجاسم: «يحتاج الولدان إلى نقل دم كل أسبوعين للبقاء على قيد الحياة، وحياتهما في خطر دائم مع كل تأخير في الحصول على العلاج، وقد أصبحت أكثر وعياً بعد فوات الأوان، وأنصح كل من يقابلني بضرورة الابتعاد عن زواج الأقارب». وتؤكد المرشدة الاجتماعية نور السبيع، من بلدة حزانو شمالي إدلب، أن «الآثار الاجتماعية لزواج الأقارب لا تقل أهمية عن الآثار الصحية، وعلى الرغم من المخاطر الصحية المتمثلة في الأمراض الوراثية، والتحذيرات الطبية المتواصلة بشأنها، لا تزال نسبة كبيرة من الأسر تحرص على عادة مصاهرة الأقارب لإيمانها بأهمية النسب في تقوية الروابط الأسرية، فضلاً عن المحافظة على الثروات والأراضي داخل الأسرة الواحدة. الزواج من المحيط العائلي قد يعمق العلاقات، لكنه في ذات الوقت قد يصبح نقمة على الصلات الأسرية إذا نشبت خلافات بين الزوجين». وتوضح لـ«العربي الجديد»، أن «ظروف الحرب السورية ساعدت على انتشار زواج الأقارب باعتبار أن الأقارب عادة لا يغالون في طلباتهم على عكس النسب من خارج العائلة، فالشبان غير قادرين على تأمين المهر والمتطلبات الزوجية، والفتيات يعانين من تأخر سن الزواج بسبب هجرة كثير من الشبان، وعدم إقدام آخرين على الزواج بسبب الفقر».

ويروي محمد السلوم (41 سنة) من بلدة باريشا شمالي إدلب، أنه أب لخمسة أبناء، ثلاثة منهم أطفال غير طبيعيين، ويقول: «حين اخترت الزواج من ابنة عمتي لم أفكر بالمخاطر. رزقت بخمسة أبناء، وثلاثة منهم مصابون بإعاقات عقلية، وتفتقر البلدة إلى مدارس لتعليم المعوقين أو مراكز لتأهيلهم، وليس بمقدوري علاجهم على نفقتي الخاصة، وأكثر ما يحزنني أنهم لا يدركون الأخطار المحيطة، ما يهدد حياتهم». ومن مدينة إدلب، يقول طبيب الأطفال، محمد اليوسف: «لا يزال زواج الأقارب أحد أبرز الأسباب التي تؤدي إلى حالات تشوه الأجنة، وأمراض متفاوتة الخطورة، لاسيما إذا أهمل الفحص قبل الزواج، وتأخرت عملية الكشف على الحوامل، ما يؤثر على الأطفال أثناء نموهم في رحم الأم، ويسبب عيوباً في أجزاء من الجسم، كالقلب أو الدماغ أو الأطراف. إذا تزوج الرجل من إحدى قريباته، وكان كل منهما يحمل نفس العامل الوراثي لصفة صحية أو مرضية، فإن 75% من أولادهما ستظهر عليهم تلك الصفة».

التلاسيميا وفقر الدم

أبرز الأمراض المتعلقة بالوراثة المنتشرة في الشمال السوري هي أمراض الدم، ومن بينها التلاسيميا وفقر الدم المنجلي، إضافة إلى التأخر العقلي، وأمراض الكبد والسكري ومتلازمة داون. قد يبدو الشخص سليماً في الظاهر، لكنه فعلياً يكون حاملاً للمرض، ولا تظهر المشكلة إلا عند زواجه من إحدى قريباته.

تحقيق

توقفت جميع مستشفيات مدينة غزة عن العمل، ولم يتبق سوى المستشفى المعمداني الذي يعمل في ظروف كارثية في ظل نقص المستلزمات والأدوية والوقود، لكن الطواقم الطبية تحاول مواصلة العمل

«المعمداني» لا يستسلم
آخر مستشفيات مدينة غزة وملاجئها

غزة ـ **امجد ياغي**

تزايدت الضغوط على المستشفى الأهلي العربي «المعمداني» الذي يتوسط البلدة القديمة في مدينة غزة، والذي تعرض لمجزرة شهيرة ندد بها العالم في 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لكنه لا يزال يعمل رغم حرمانه من المقومات الأساسية، وندرة الكوادر الطبية والوقود.

خرج المستشفى المعمداني عن الخدمة، الثلاثاء الماضي، بعد قصف محيطه وتهديد جيش الاحتلال له، قبل أن يعود إلى العمل صباح الخميس، ويستقبل أعداداً من الشهداء والجرحى والمرضى الذين ينظرون إلى المستشفى باعتباره الأمل الأخير في مدينة غزة بعد خروج مستشفيات المدينة عن الخدمة، إذ بات أكبر مستشفيات مدينة غزة، ويعمل ضمن دائرة خطر كبيرة، خصوصاً بعد مطالبة جيش الاحتلال لسكان عدد من المناطق، مثل شارع عمر المختار الذي يعد أشهر شوارع القطاع، بالإخلاء جنوباً إلى دير البلح أو خانيونس.

وخلال الأسبوع الأخير، توقفت مراكز صحية عديدة في أحياء الدرج والتفاح والشجاعية عن العمل، بعدما كانت تقوم بدور مساند لتخفيف الضغط عن المستشفى المعمداني الذي تحول إلى مستشفى مركزي بعد خروج مجمع الشفاء الطبي عن الخدمة في مارس/آذار الماضي. يعمل طبيب الطوارئ محمد نعيم في المستشفى المعمداني، ويؤكد خطورة طبيعة العمل في ظل التهديدات المستمرة من طائرات الاحتلال، واعتبار مدينة غزة منطقة حرب، في ظل وجود ما يقارب 120 من الطواقم الطبية والفنيين في المستشفى الذي يغطي مدينة غزة بالكامل.

يوضح نعيم أن «دخول الأدوية إلى مدينة غزة يواجه معوقات كبيرة من جانب الاحتلال الإسرائيلي، وقد نفدت تقريباً الكميات المحدودة التي دخلت قبل العملية العسكرية على مدينة رفح في السادس من مايو/أيار، ما يجعل الطاقم الطبي يواجه أزمة حقيقية في المعدات والمستلزمات والأدوية، إضافة إلى محدودية توفر الوقود، ما يدفع في كثير من الأوقات إلى فصل الكهرباء عن بعض الأقسام، والاكتفاء بتشغيل أقسام الطوارئ والعناية المركزة والولادة». يضيف: «في الأيام الأخيرة، كثف الاحتلال تصعيده على مدينة غزة، واستهدف أحياء متفرقة في المنطقتين الشرقية والغربية، وحتى المحاذية للبلدة القديمة مثل حي الدرج، ووصلت إصابات معقدة، من بينها أشخاص متأثرون بقوة الانفجارات، وحروق شديدة، ما فاقم أزمة توفير الرعاية الصحية. أحياناً تصلنا في وقت واحد أكثر من 50 إصابة، وفي تلك الأوقات يزيد احتياجنا إلى المزيد من الطواقم الطبية لإنقاذ بعض الحالات، خصوصاً حين يصل أطفال مصابون، أو رضع أو مسنون، وفي بعض الأوقات لا يمكننا التعامل مع كل الحالات التي تصل إلى المستشفى». يتابع نعيم أن «هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الطواقم الطبية، وكذلك المزيد من المعدات والمستلزمات، ونحتاج أيضاً إلى الوقود، والمستشفى تعرض كثيراً للقتوف، ويتم عادة اللجوء إلى خطط الطوارئ لمواصلة العمل، فنحن آخر المستشفيات الكبيرة في مدينة غزة التي تضم أقساماً متكاملة، لكننا نعيش بشدة، وعادة ما ينامون لساعات قليلة حتى يتمكنوا من مواصلة العمل». يضيف: «هناك حالات تتطلب التدخل العاجل أو عمليات جراحية، وبعض هؤلاء يتوفون في غرف العمليات أو على الأسرّة، إذ لا يمكن إنقاذ الجميع دائماً، ونعيش في حالة خوف دائم من فقدان مزيد من الأرواح، وبعض الشهداء شبان وحيدون لا يجدون من يدفنهم، فمعظم أفراد أسرهم نزحوا إلى المنطقة الجنوبية».

ويعتبر مستشفى الأهلي العربي المعمداني، أحد أقدم مستشفيات قطاع غزة، وقد تأسس في عام 1882، تديره الكنيسة الأسقفية الأنجليكانية في القدس، وقبل بدء العدوان على قطاع غزة، كان يضم 80 سريراً موزعة على أقسام الطوارئ والجراحة العامة وجراحة العظام والولادة والحروق، وعيادات خارجية، ويوفر خدمات التصوير الإشعاعي، وصيدلية ومختبراً، وخدمات العلاج الطبيعي، وحالياً يبلغ عدد الأسرّة 150 سريراً، لكنها لا تكفي لتغطية الخدمات الطبية المتزايدة في مدينة غزة التي تقع بالكامل تحت القصف الإسرائيلي، لكن أفراد الطواقم الطبية يواصلون تأدية رسالتهم الإنسانية رغم كل الظروف. وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، الخميس الماضي، إعادة تشغيل المستشفى المعمداني بعد يومين من خروجه عن الخدمة، وتشغيل مستشفى الخدمة العامة الذي خرج عن الخدمة لمدة خمسة أيام، ويقوم مستشفى الخدمة العامة بدور مساند في ظل العجز الكبير القائم في أعداد الأسرّة وقدرات الرعاية الطبية، كما تُجرى فيه بعض العمليات الجراحية، ومنها عمليات معقدة، رغم أنه أقرب إلى عيادة صحية.

ورغم أن المستشفى المعمداني يقع في منطقة شديدة الخطورة، ومعرض للتهديدات الإسرائيلية المتواصلة ضمن مساعي إفراغ مدينة غزة، إلا أنه لا يزال يضم بداخله عدداً من النازحين الذين وضعوا خيامهم في وسط الساحة التي تعرضت لمجزرة في أول أشهر العدوان.

يتخوف عدد من النازحين من الخروج من الخيام في ظل القصف العشوائي، وكذلك التوغل الإسرائيلي خلال الأيام الأخيرة، قبل الانسحاب الجزئي من حي الشجاعية، وكذلك من المنازل الواقعة جنوب المستشفى، والتي غادرها سكانها خيام بساحتها، من بين هؤلاء الممرض أحمد الحصري، والذي يتابع الحالات المرضية على مدار الساعة، ومن بينهم والده المصاب بكسور في القدمين، والذي يعالج على فراش خارج المستشفى، وهو لا يستطيع الحركة ويرافقه ابنه الأصغر، بينما باقي أفراد العائلة نازحون إلى مخيم دير البلح في وسط القطاع.

يقول الحصري لـ«العربي الجديد»: «يمر المستشفى حالياً بمرحلة تعد أصعب من أي وقت مضى، فالتهديد يقترب أكثر فأكثر، وقد أصبح المستشفى الكبير الأخير في مدينة غزة، وتصله عشرات الإصابات يومياً، والكثير منها يكون كسوراً أو حروقاً، وبعضهم يحتاج إلى إجراء عمليات جراحية عاجلة، بينما عدد الطواقم الطبية محدود، والجميع منهك بشدة، وعادة ما ينامون لساعات قليلة حتى يتمكنوا من مواصلة العمل». يضيف: «هناك حالات تتطلب التدخل العاجل أو عمليات جراحية، وبعض هؤلاء يتوفون في غرف العمليات أو على الأسرّة، إذ لا يمكن إنقاذ الجميع دائماً، ونعيش في حالة خوف دائم من فقدان مزيد من الأرواح، وبعض الشهداء شبان وحيدون لا يجدون للاحتماء بالمستشفى، خصوصاً بعد أن جهاز الدفاع المدني أعلن أنه انتشل قرابة 60 جثماناً لشهداء كانت ملقاة على الأرض في منطقة الصناعة وحي تل الهوا.

يصل عشرات المصابين يومياً إلى المستشفى المعمداني (عمر القطا/ فرانس برس)

150
عدد الأسرّة في المستشفى المعمداني، وهي لا تكفي لتغطية الطلب على الخدمات الطبية في مدينة غزة.

يقول نزار بدران، وهو أحد الأطباء الذين يعملون في المستشفى المعمداني، لـ«العربي الجديد»: «نعمل في ظروف صعبة للغاية، ونعاني من نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، ونضطر إلى استخدام بدائل غير مناسبة في بعض الأحيان، وهذا يؤثر على جودة الخدمة التي نقدمها للمرضى، ونحن نعمل بجهد كبير لتقديم الرعاية اللازمة، ولكن الظروف الحالية تجعل من الصعب علينا تحقيق ذلك».

ويضيف: «نحن نعمل في بيئة مليئة بالتحديات، ونحتاج إلى دعم عاجل من المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية، لضمان استمرارية عملنا وتقديم الرعاية اللازمة للمرضى الذين يعتمدون علينا».

عاد المستشفى المعمداني إلى العمل صباح الخميس بعد يومين من التوقف

توقف العمل بعدد من المراكز الصحية في أحياء الدرج والتفاح والشجاعية

تقدم الخدمات المتاحة. المستشفى مكتظ بالمصابين، وكثير منهم يعالجون على الأرض، وفي كل ساعة يصل مصابون جدد. هناك حالات حرجة تواجه الموت بسبب نقص اللوازم والأدوات الطبية، ويضطر الأطباء والممرضون لمنح المرضى الأدوية المتاحة، وبعضها لا يفيدهم بالمرة، فقد نفدت معظم الأدوية. جميع النازحين يواجهون الجوع والعطش، ويشعرون بالخوف أكثر من أي وقت مضى، والحركة في محيط المستشفى محدودة للغاية خشية استهداف الاحتلال لكل ما يتحرك، وقد حصل هذا مع كثير من المدنيين الأبرياء».

قصص من حرب غزة... أشكال مختلفة من الألم

يتشارك فلسطينيو قطاع غزة الألم بدرجات متقاربة وبأشكال مختلفة، ويشددون على أن اي كلمة لا يمكن أن تعبّر عن مدى الشوق للرجوع إلى البيت

غزة ـ **علاء الحلو**

«لم يبقَ من أسرة شقيقي أحمد سواه وابنيه محمد وكرم، إذ استشهدت زوجته وشقيقتها وباقي أبنائه وبناته». هذا ما يقوله الشاب الفلسطيني سعدي السبقلي عن فاجعة شقيقه الذي يسكن في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، والذي لا يستطيع مساعدته حالياً بسبب تقسيم إسرائيل شمال القطاع عن جنوبه.

تعددت ملامح المعاناة منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، سواء بفقدان أفراد من العائلة أو جميعهم، أو باعتقال أشخاص أو بخسارة بيوت تحمل تفاصيل وذكريات، أو بالنزوح على وقع القصف والمجازر الإسرائيلية المتتالية والمتصاعدة ضد المدنيين، والتي تسببت في سقوط آلاف القتلى والجرحى متفاوتة، ودمرت ثلثي المباني والأبراج والبيوت السكنية.

يصف السبقلي لـ«العربي الجديد»، معاناته بأنها مركبة، إذ بدأ النزوح منذ الشهر الأول للحرب رفقة زوجته وطفليه إلى مخيم البريج وسط غزة، وبعدها إلى عدة أماكن وصولاً إلى نصب خيمة وسط مدينة دير البلح في ظل ظروف إنسانية معقدة تنعدم فيها أدنى مقومات الحياة.

يقول: «أعيش أزمة حقيقية بسبب ابتعادي عن باقي أفراد عائلتي، وتخلفي عن الوقوف إلى جانبهم في ظل الظروف القاسية التي يمرون بها. لم أتخيل في أسوأ كوابيسي أن يمر شقيقي في هذه الظروف من دون أن أستطيع مؤازرته. كنا جنباً إلى جنب في أبسط الأمور، ولم أتخيل أن تفصلني عن باقي أفراد عائلتي الحواجز والآليات العسكرية التي لا تتيح لي العودة بأي ظرف».

ويتحدث عن أنه يتابع، مثل نازحين فلسطينيين آخرين، باهتمام مُجريات وأخبار صفقة تبادل الأسرى والهدنة المرتقبة بأمل العودة إلى ركام بيته ومعانقة أشقائه ومواساة شقيقه أحمد، ويقول: «كنت أفضل الموت داخل بيتي وبين أهلي على النزوح في شكل متكرر والذي فاقم معاناتنا».

ويقول السبتيني بشير عبد الرزاق لـ«العربي الجديد»: «نزحت من منطقة تل الهوا جنوبي مدينة غزة بعد تهديد مربع الكلية الجامعية، وتوجهت مع زوجتي وأبنائي وأحفادي إلى منزل عائلتي في حي النصر شمالي غربي المدينة. حصل نزوحي الأول في الأسبوع الثاني من الحرب بعد قصف البيت الملاصق لمنزلي والذي خلّف دماراً كبيراً، وأدى إلى استشهاد ابني عبد الحليم وعماد الدين وأحفادي فجر وباسل وليان ومنة ومهى، والذين تراوحت أعمارهم بين 3 و10 أعوام.

وعن تفاصيل المجزرة التي ارتكبت فيها نحو 22 شهيداً، من بينهم 7 من أفراد أسرته في حي النصر، يقول عبد الرزاق: «تعرّضت المنطقة في تلك الليلة الدامية لقصف متواصل وأحزمة نارية عنيفة استهدف المبنى المجاور لمنزلي فجراً، وأصيب جميع أفراد العائلة بجروح متفاوتة، فيما لم يُعرف مصير الشهداء سوى مع طلوع النهار بفعل الدمار الكبير، وعدم توفر الآليات المخصصة للحفر وإخراج المصابين وانتشال الشهداء من تحت الأنقاض».

ويوضح: «لم أعرف مصير أبنائي وأحفادي إلا في اليوم التالي، وكان هول الصدمة أكبر من الإصابة. وما زاد حزني أنني لم أستطع إقامة العزاء بالشهداء بسبب الأوضاع العامة، وأن باقي أشقائي نزحوا إلى المناطق الجنوبية منذ الأسبوع الأول للحرب، والتحقت بهم مع أفراد أسرتي بعد تماثلنا إلى الشفاء، وبدأت رحلة جديدة من المعاناة عنوانها النزوح والحرمان من أبسط مقومات الحياة».

ويتوزع الألم والحزن في قطاع غزة بالتساوي، رغم اختلاف أشكال الخسارة والفقد، حيث انتقل الفلسطيني أحمد الشيخ خليل في اليوم الثالث للعدوان الإسرائيلي إلى حي الشيخ رضوان شمالي غزة، بعد تهديد إسرائيل بتدميرها في الأيام الأولى للحرب قبل اجتياح المدينة.

ويقول الشيخ خليل لـ«العربي الجديد»: «أصيب منزلي بأضرار كبيرة في الليلة الأولى للإخلاء، وحين ذهبت لتفقده فوجئت بحجم الدمار في المنطقة، وجمعت بعض الملابس من شقتي المتضررة وعدت إلى منزل عائلة زوجتي، ثم شهد اليوم التالي أحزمة نارية (قصفاً متتالياً بعشرات الصواريخ) ساوت المنطقة بما فيها ببيتنا بالأرض».

وبعدما مكث ثلاثة أيام في منزل أنسابه نزح في شكل جماعي بعدما هدد الاحتلال الإسرائيلي السكان، وطالبهم بإخلاء مدينة غزة باعتبارها منطقة قتال خطيرة، والتوجه إلى الجنوب. يقول: «اضطررنا للنزوح برفقة أهل زوجتي إلى مخيم النصيرات ثم إلى مدينتي رفح ودير البلح بعد الاجتياح الإسرائيلي لرفح مطلع مايو/ أيار الماضي».

ويوضح الشيخ خليل مدى التكلفة الباهظة التي تكبدها منذ النزوح الأول بسبب ارتفاع أسعار النقل والمواصلات والإيجارات الجنونية، وأيضاً أسعار الأخشاب والنايلون، وهو أقام في خيمة برفح وأخرى في مدينة دير البلح، وتعرّض لأضرار بفعل الأحوال الجوية والتنقل المتواصل.

ويلفت إلى أن «التكلفة المادية تزامنت مع إرهاق بدني ونفسي وتشرّد وعدم استقرار منذ عشرة أشهر وقد تعطّل عملي بعد تدمير برج الإيطالي في حي النصر، والذي يجاور متجري لبيع الإكسسوارات، كما تعطلت مختلف نواحي الحياة، وبات أطفالي يقفون في طوابير المساعدات والمياه بدلاً من الاصطفاف في طوابير المدارس».

لا يتخيل أحد مدى سوء الأوضاع في غزة (بشار طالب/ فرانس برس)

تعددت ملامح المعاناة منذ بداية العدوان الإسرائيلي (الأشرف أبو عمرة/ الأناضول)

مؤتمر دولي: الدعارة ليست مهنة بل عنف جنسي يدمر النساء

حاولت متحدثات ونا جيات تشريح نظام الدعارة من زوايا متعددة، من بينها المشكلات التي تواجهها المرأة في هذا المجال، وعدم كفاية القوانين، وقصور الدعم لمن يرغبن في تركه

من مداخلات المشاركات خلال جلسات المؤتمر (محمد سلمان)

بيروت ـ **سامية عيسى**

حرص مؤتمر دولي عقد في العاصمة اللبنانية بيروت يومي التاسع والعاشر من يوليو/تموز الحالي، ونظمته مؤسستي «كفى» و«دبل أكس»، على تأكيد أن «الدعارة» ليست مهنة تمارسها النساء، وإنما أحد أشكال العنف الذي يمارسه ذكور بحق الإناث.

حضرت المؤتمر ناجيات من نظام الدعارة، ومتحدثات من لبنان وسورية والعراق والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وفرنسا، كان من بينهن المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد النساء والفتيات ريم السالم، وعرض في ختامه تقرير تضمن تحليلاً وافياً لنظام الدعارة، وكيف ينطوي على عنف واستغلال جنسي للنساء.

وأكدت مديرة منظمة «كفى» زويا روحانا، خلال كلمة افتتاحية، أن «العنف والاستغلال اللذين تعاني منهما النساء لا يحتملان رفاهية التأجيل حتى يصبح الوقت مناسباً»، فيما أكدت مؤسسة منظمة «دبل أكس» في لبنان والعالم العربي غادة جبور أن «نظام الدعارة يجرد النساء من إنسانيتهن، ويحول جميع النساء في الوعي الجمعي إلى فئة أقل شأناً، ما يسمح ببيعهن وشرائهن». وركز القائم بالأعمال في سفارة كندا ببيروت جويل مونفيس في كلمة افتتاحية على أن «أهمية المؤتمر تأتي من كونه فرصة للتأمل والتعلم والتعاون بين جميع الأطراف التي تعمل على مكافحة هذا العنف الناتج عن الدعارة بوصفه عنفاً خالصاً».

وخلال الجلسات على مدار يومي انعقاد المؤتمر، أكدت ناجيات أنهن لم يكتفين بالنجاة، بل تحولن إلى مدافعات عن حقوق النساء في بلادهن والعالم، وناشطات في تقديم برامج الحماية من خلال تأسيس أو إدارة مؤسسات مجتمع مدني تهتم باللواتي يرغبن في ترك الدعارة. وفصلت المتحدثات تحديات الخروج من الدعارة التي تشمل قصور القوانين التي لا تساعد على استدامة هذا الخروج، ونقص مستلزمات التعافي التي تحتاج وقتاً طويلاً في معظم الأحيان، وأيضا عدم القدرة على الاندماج في المجتمع بسبب الماضي الذي يعرض المرأة للوم أو النبذ، حتى من عائلتها، خاصة من تورطن في أفلام إباحية بات من الصعب محوها من الإنترنت، كما تحدثت ناجيات عن اضطرابات ما بعد الصدمة، وكونها ليست الضرر الوحيد الذي يصعب التعافي منه، بل يضاف إليها الاكتئاب والقلق والتوتر والميل إلى الانتحار، فضلاً عن المعاناة من الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس، وعلى رأسها فيروس نقص المناعة المكتسبة.

تشمل تحديات ترك الدعارة قصور القوانين وعدم دعمها الاستدامة

تحولت ناجيات من الدعارة إلى مدافعات عن حقوق النساء حول العالم

وتضمنت الجلسات مقاربات للأطر القانونية حول الدعارة في العالم، ولمعالجة القانون الدولي لحقوق الإنسان لهذا النظام القائم على العنف والاستغلال الجنسي، والذي يؤدي إلى تجريد النساء من إنسانيتهن، إذ تتقاطع في الدعارة أشكالا مختلفة من القمع.

وتناغمت التوصيات والاستنتاجات مع التقرير الصادر عن المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد النساء، وشملت أهم التوصيات أن يجرى تطوير القانون الدولي كي يدعو للمعاقبة على استغلال دعارة شخص آخر، حتى لو كان ذلك بموافقة هذا الشخص، مع التأكيد أنه لا يمكن محاسبة الأشخاص المستَغَلين في الدعارة عن استغلالهن، ودفع الدول لإصلاح قوانينها تبعاً لذلك، مع معالجة الأسباب الكامنة وراء العنف ضد المرأة، بما في ذلك الاتجار بالمواد الإباحية وإنتاجها. وتضمنت التوصيات طلب اعتماد الأطر القانوني القائم على إلغاء الدعارة، بما في ذلك عدم تجريم النساء، وتوفير الدعم الشامل ومسارات الخروج، وتجريم شراء الأفعال الجنسية، وتجريم جميع أشكال «القوادة»، والقيام بحملات توعية لمشتري الأفعال الجنسية، وتوفير خدمات مخصصة لضحايا الدعارة تشمل توفير المأوى، ومحاسبة قطاع الأعمال وسائر القطاعات ذات الصلة التي تضطلع بدور في استغلال الدعارة لجني الأرباح.

وطالبت المشاركات في المؤتمر كافة وكالات الأمم المتحدة بالقيام بدورها الضروري، فيركز مجلس حقوق الإنسان على الحقوق في مجال الدعارة، وأن تظهر منظمة العمل الدولية كيف تنعدم مبادئ العمل اللائق في الدعارة، وأن تحرص منظمة الصحة العالمية على دراسة الآثار النفسية والجسدية الناشئة عن الدعارة خارج نطاق الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسبة والأمراض الجنسية، واعتماد تشريعات دولية لإنهاء استهلاك المواد الإباحية على شبكة الإنترنت وغيرها من المنصات التجارية.

واختتمت أعمال المؤتمر بتصميم المشاركات على التعاون في إنهاء الاستغلال الجنسي للنساء، والتعاون مع المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية على رفع الوعي حول هذه الجريمة من خلال حملات منظمة متواصلة تبرز التحيز ضد المرأة، لا سيما في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

يغادرون رفح (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

مركبات التهجير
إلى لا مكان آخر في غزة

تستمر رحلات تهجير فلسطينيي غزة من مكان إلى آخر أو ربما من لا مكان إلى لا مكان آخر لأنه يصعب فعلياً إيجاد مكان صالح للعيش بعد أكثر من 9 أشهر من الحرب الإسرائيلية. مركبات تتحرك هي أشبه بمستودع أو مستوعب متنقل بحجم مختلف، لكن الأكيد أن أحماله أكبر من وزنه. وفي حالات كثيرة قد لا تكون المركبة سيارة أو شاحنة مزودة بمحرك، بل مجرد عربة يجرها حمار أو ربما أشخاص.
يؤكد أبناء غزة الصامدون، رغم كل الانتكاسات الأمنية والمعيشية المحيطة بهم، أن الأوضاع تتفاقم في ظل استمرار القصف العنيف لأنحاء مختلفة من مدينة غزة والعيش في ظروف صعبة ومجاعة، لذا يضطرون إلى الانتقال من دون أن يعرفوا إلى أين يذهبون، ويرجح أن يبقوا في العراء أو وسط الاكتظاظ غير العادي في مناطق ضيقة ومعدومة الخدمات.
قد تساعد المركبات المتوافرة في غزة بعض النازحين على نقل همومهم من مكان إلى آخر، في انتظار أن يحل بعض الاستقرار أو السلام في القطاع، لكن كثيرين لا يعرفون فعلياً وجهاتهم للخروج من حالة الرعب الدائم من العمليات الإسرائيلية.
وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إن «الاحتلال الإسرائيلي يجبر آلاف الفلسطينيين في غزة على النزوح في اتجاهات عدة من دون معرفة أي طريق آمن من العدوان الواسع».
ووصف عمليات النزوح الأخيرة للفلسطينيين في أعقاب أوامر الإخلاء الإسرائيلية بأنها «فوضوية بشكل خطير».

(العربي الجديد)

واصلون إلى خانيونس المدمرة (فرانس برس)

لا مكان له في الداخل (فرانس برس)

بعيداً عن دير البلح (مجدي فتحي/ Getty)

تحركوا من خانيونس بما تيسّر (محمد عابد/ فرانس برس)

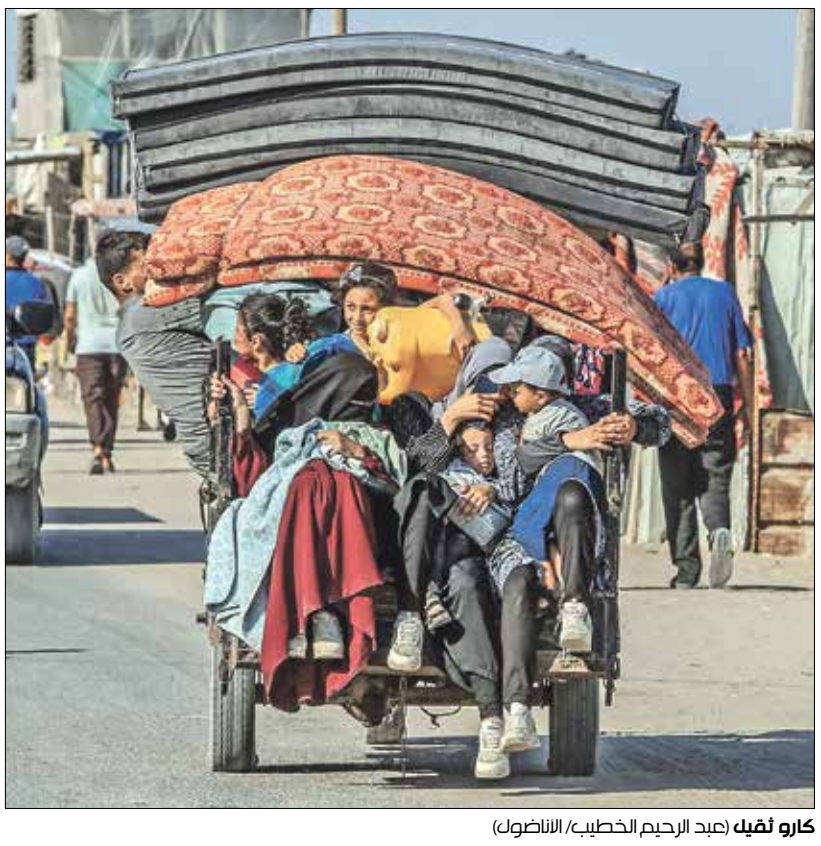

كارو ثقيل (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

مركبة ذاتية (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)